ذاكرة عراقية

العدد (1) الخميس (21) شباط 2008
NO. (1) Thu . (21) February

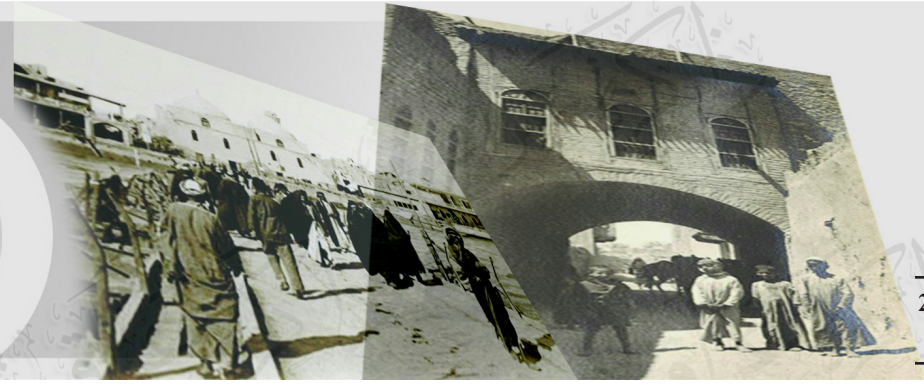

نوري السعيد في دفاتر السياسي العراقي عبدالفتاح ابراهيم

مَا ان اكمل الاستاذ عبدالفتاح ابراهيم دراسته الثانوية سنة ١٩٢٤ حتى وجه له الاستدعاء لمقابلة الباشا نوري السعيد ، وزير الدفاع اذ انه احد الخريجين السبعة الذين يفضل التحاقهم بالكلية العسكرية في دورتها التأسيسية الاولى حيث كان يستلزم الامر التحاق اربعة عشر طالبا من المدارس الثانوية الى الكلية العسكرية لتكون النواة لتأسيس الجيش العراقي الحديث ، وكان في مقدمةالاسماء التي تقدمت للالتحاق بها نجيب الربيعي خريج المدرسة الثانوية للسنة السابقة وحسيب الربيعي ورفيق عارف وشقيقه وفيق عارف وعبدالمطلب الهاشمي واخرون جيء بهم من البصرة لاكمال العدد المطلوب.

عبدالفتاح ابراهيم - والنجاح الذي تحقق بلقاء جماعة بغداد وجماعة بيروت من خلال اصدارنا جريدة الاهالي. ومن ثم ظهور جماعة الاهالي على المسرح السياسي المؤثر لاستقطاب الشباب المثقف الى صفوف الحكومة كان الباشا يستخدم سياسة الترغيب والاغواء.. والمجاملة.. والتاثيرات العائلية بصورة شخصية لاجتذاب الشباب من اجل تفريق صفوفهم، وتشتيت وحدة كلمتهم . وافراغ اهدافهم التقدمية من مضمونها في الاصلاح الشعبي الحقيقي ومنها ما قيل الينا اذا اردتم خدمة الشعب، عليكم ان تأخذوا وظائف جيدة بالدولة، لكي تطبقوا مبادئكم الوطنية بواسطة النائب ثابت عبدالنور عن طريق جميل توما وعلى هذا الاساس راينا ان لا ضير من مناقشة هذا الموضوع مع نوري السعيد وفتح حوار معه لما من شأنه خدمة الوطن، وتعميم الاجواء والديمقراطية واغناء التجربة الشعبية، على هذا وجه الينا الباشا دعوة غداء في بيته.

وقمنا بتلبية الدعوة، وكان معي درويش الحيدري وعلي حيدر سليمان وجميل توما وعبدالله بكر، إضافة الى ثابت عبدالنور وعندما وصلنا الى بيت (الباشا - نوري السعيد) في باب المعظم جالسا في (الاودة) اي غرفة الاستقبال يفترش الارض على فراش وثير وامامه (عرق عراقي) والى جانبه البعيد شخصان بالزي البغدادي يقرآن المقام العراقي فاستقبلنا بشفافية وترحاب، واخذنا الى غرفة مجاورة.. وبينما كنا نتبادل التحيات وكلمات المجاملة، جاء مزاحم الباجه جي، واخذ يتجاذب اطراف الحديث مع الباشا وثابت عبد النور وكان حديثهم بين النكتة المضحكة، والطرفة النادرة الى ان نصبت مائدة الغداء التي احتسيناها بصمت اداب المائدة..وغادرنا شاكرين صاحب الدعوة لكرم الضيافة.

(وفي اليوم التالي علمنا بتعيين السيد عبدالله بكر سكرتيرا لوزير الخارجية كون والده من معارف الباشا).

وكان اللقاء الرابع مع (الباشا نوري السعيد) بداره الواقعة في بيوت السكك بالصالحية عام ١٩٤٦ ففي اثناء وجودي بالحزب (حزب الاتحاد الوطني) حيث رن جهاز الهاتف فكان بيننا هذا الحوار.

نوري السعيد

اهلا باشا

اريدك تاتيني الى البيت

باشا انا ما اندل بيتكم، وليس لدي سيارة.

سوف ارسل لك سيارة تنتظرك الى جانب جامع الاوقاف.

فاستقبلني حسب عادته البغدادية بحديث ممزوج بالنكتة قائلا:

(هذه كل القوانين والانظمة التعاونية العربية والعالمية، وحتى لو تريد الانظمة الروسية سوف اجلبها اليك - ارجو ان تقوم بوضع نظام للجمعيات التعاونية في العراق على ان تتولى شؤونها التنظيمية والادارية).

- فاعتذرت له من القيام بهذه المهمة (كوني رئيس حزب.. ولست موظفا بالحكومة).

اللقاء الخامس كان بيننا على اثر تكليف الباشا نوري السعيد بتأليف وزارته التاسعة بتاريخ ٢١ / ١٠/ ١٩٤٦ وتصريحاته في المؤتمر الصحفي في ان الذين يشتغلون في السياسة يجب ان يكونوا من الاغنياء في محاولة من الباشا في تجاهل دور حزبي الاتحاد الوطني الذي كان برئاسة عبدالفتاح ابراهيم وحزب الشعب برئاسة عزيز شريف والصاق تهمة الشيوعية بينما.

هذا ما حدثني عنه عبدالفتاح ومن اجله كتب مقالا افتتاحيا في جريدة الحزب لتنفيذ اقوال نوري السعيد التي صرح بها في المؤتمر الصحفي اذ قال:

(اني لا اعتقد ان في البلد شيوعية ولكن هنالك اناسا متذمرين..ويزيدونها بدعاية مختلفة، ان الشيوعية تظهر في البلدان الصناعية اما نحن فلا صناعة عندنا) هذا النص اورده الباحث عبدالرزاق الحسني في موسوعته (تاريخ الوزراء). اما مقال جريدة السياسة فلم اطلع عليه بسبب سرقة (جريدة السياسة - وصوت السياسة) من المكتبة الوطنية قبل سنة ١٩٩٩, وان النسخة الشخصية لعبد الفتاح ابراهيم فقد استعارها احد معارفه وبقيت لديه.

بعد تصريحه ذاك كان نوري باشا يلتقي رؤساء الاحزاب التي منحت رخصة اجازتهم في حكومة السويدي، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، فكان لقاء اسبوعيا مخصصا للاجتماع في مجلس الوزراء في كل يوم اربعاء. وخلال اللقاءات كان الباشا يتحف الحضور بالنكات. الشعبية ويسمعهم صوته الخافت صحيح انه حريص على العراق، ولكن حسب شروط الوكالة الانكليزية.

وفي كثير من الاحايين كان يدندن في اذن هذا ليفشي عليه ذاك وتلك هي بعض مهارات رجال الحكم. وطلاب السياسة الذين يسعون الى الفوز خارج الحسابات العلمية، ويوهمون انفسهم بالالتجاء الى طريقة الفبركة السياسية.

مرة - يقول عبدالفتاح ابراهيم - كتب عني حميد الدهان مقالا في احدى الجرائد زاعما اني قلت لرئيس الوزراء (باني استنكر الشيوعية) فكتبت مقالا بتفاصيل الحديث، واقوال الحضور واتضح باعتراف الجميع ان القول جرى تحريفه من مجمل تساؤل عام في ان العراق (هل استطاع ان يخرج الاستعمار الانكليزي حتى يكون بامكانه ادخال استعمار الشيوعية).

هكذا كانت اللقاءات بين الاعوام (١٩٢٥-١٩٤٨) كما يتضح من الاحاديث الشخصية للمرحوم عبدالفتاح ابراهيم في معرض استذكاراته عن نوري - باشا - السعيد ويذكر انه رآه مرة في منطقة مصلحة نقل الركاب سنة ١٩٤٨ فامر بالقاء القبض عليه، لان ذلك اليوم كان يصادف ذكرى وثبة كانون في حين لم يكن يدور ببال عبدالفتاح اي احتفال بتلك الذكرى المجيدة، لكن نوري السعيد اساء تقدير الموقف في حسبانه؟ (عبدالفتاح والجادرجي) كانا يسيران ضمن تظاهرة عام ١٩٤٧ فتذكر ذلك الموقف وامر بالقاء القبض عليه وايداعه في السجن. ولعل تلك الحادثة اخر مسلسلات العنف والتعسف من قبل نوري السعيد، بعد غلق حزب الاتحاد الوطني وفشل مشروع الدعوة لتوحيد الحركة الديمقراطية، واعدام قادة الحزب الشيوعي العراقي والضمور الذي اصاب الحركة الوطنية، وتصلب عبدالفتاح ابراهيم في مواقفه المبدئية بعدم تنازله للاستقطاب الرجعي الذي هيمن على الساحة السياسية ابدى الباشا مرونة ازاء عبدالفتاح تمثلت المداعبات الشخصية اثناء الحفلات الرسمية بذكرى ثورة (اكتوبر) الاشتراكية في سفارة الاتحاد السوفيتي حين كانت توجه الدعوة الى الباشا نوري السعيد بصورة رسمية والى عبدالفتاح ابراهيم بصفته شخصية وطنية . . من دون ان يقتربا من بعضهما وبمرور السنين اخذ "الباشا" بكسر صمت العلاقة بينه وبين عبدالفتاح ، كان نوري السعيد يجول بنظره في المحيطين ما بين سفير الاتحاد السوفيتي ومن يحيط به من سفراء الدول الاجنبية ليبحث عن صديقه المشاكس عبدالفتاح ابراهيم لينادي باللهجة البغدادية تعال خلصني من صاحبك.

اول الغيث

رحلة (كتاب) على ظهر سلحفاة

عادل العرداوي

من المضحك المبكي ، ما يجري في دائرة الشؤون الثقافية ، التابعة لوزارة الثقافة ، المعنية بطبع ونشر الكتب الادبية والثقافية ، حيث تبلغ فيها فترة الانتظار زمناً طويلاً وطويلاً جداً ، بل ان فترة الانتظار تتجاوز المقبول والمعقول ، والذين يتعاملون مع هذه الدار منذ سنوات مضت يعرفون حجم المعاناة الشديدة التي اشير الى أنموذج واحد فقط منها ، لغرض التنبيه على هذا الواقع المتخلف الذي تعيشه هذه الدار الثقافية ، التي يجب ان تجد لها اسلوباً وآلية عمل سريعة ومؤثرة ، عكس ما تسير عليه الآن ..

والحكاية باختصار شديد ، تتعلق بالاديب (صديق اسماعيل الحافظ) وهو بالمناسبة (معلمي) في الدراسة الابتدائية وله حق عليّ في ان اوصل صوته ومعاناته الى ذوي الشأن ، لعل في ذلك حصول (الفرج) المنتظر ..!!

هذا الرجل معني بعلوم وآداب ونحو (اللغة العربية) وهو ايضاً ممن ادركته حرفة الادب ، وهي حرفة متعبة مريرة ، تورط وقدم مسودة كتاب قام بتأليفه تحت عنوان (لغة العرب .. وتعلم قواعد الاعراب والادب) وحصلت موافقة وزارة الثاقفة على قيامها بطبعه في عام (١٩٨٩) انتبهوا على (التاريخ) ..!! وطوال السنوات الممتدة من ذلك التأريخ حتى احداث نيسان عام ٢٠٠٣ ، لم يحصل الا على الوعود ، والاعتذارات والتسويغات التي لها اول ، وليس لها آخر .. وبعد احداث عام ٢٠٠٣ ، تنفس صاحبنا الصعداء وقال في سره ، ان (الفرج) قد آتى .. وهكذا بدأ رحلة مكوكية اخرى ، الى حيث مقر دار الشؤون الثقافية في حي تونس شمالي بغداد ، عند صدر قناة الجيش ، وتصور شدة الظروف الامنية على شخص اكل الدهر صحته ، وخوى جيبه في كيفية الوصول الى هذا المكان القصي وهو يعيش على (أمل) بعيد المنال في ان تكتحل عيناه ، وهو يتصفح ذلك الكتاب الحلم .. واستمرت المعاناة والتعب والانتظار حتى (فرج) الله عليه اخيراً وطبع الكتاب المذكور في ٢٠٠٨/١/١٤، عندها حمد الله وشكره على اتمام تلك الولادة (العسيرة) بعد (١٩) سنة بقضها وقضيضها ..

وجراء ما عاناه استاذي (صديق) فأنه اضطر الى سحب كتابه الآخر المقدم الى الدار ايضاً لغرض طبعه وهو بعنوان (طرفة بن العبد) حيث اخبرته الدار ، انه ليس من حق المؤلف ان يصدر له كتاب آخر الا بعد مضي (عامين) على صدور كتابه الاول .. نعم سحب (مخطوطة) كتابه الآخر ، وهو يخشى ان يدهمه (الموت) ويرحل عن هذه الدنيا الفانية ، قبل ان يرى (طرفة بن العبد) النور .. هذه حكاية مؤثرة .. ومؤلمة ، وعجيبة وغريبة ، المطلوب من وزارة الثقافة ان تجد حلولاً ناجعة ، لهذا الوضع المزري ، الذي لا يمكن السكوت ، او غض الطرف عنه بأي صورة كانت.

والحكاية باختصار شديد ، تتعلق بالاديب (صديق اسماعيل الحافظ) وهو بالمناسبة (معلمي) في الدراسة الابتدائية وله حق عليّ في ان اوصل صوته ومعاناته الى ذوي الشأن ، لعل في ذلك حصول (الفرج) المنتظر ..!!

في رحيل الباحث شاكر البغدادي

ذكرى من زمن الاخوة

الدكتور داود سلوم

هذه الكلمة القصيرة، القيت في الحفل التأبيني، الذي اقيم يوم ٢٩/ ٢٠٠٧/١٢ في مسجد (الزوية) بالكرادة، الخاص بأربعينية الاديب الباحث السيد شاكر البغدادي من رواد القصة في العراق، ومن المعنيين بتاريخ وتراث بغداد، ومنطقة الكرادة الشرقية بالذات..

(المحرر)

لا يمكن ان احدد عدد المرات التي التقيت بها شاكر فلعل اقدمها كانت مسيرتنا في الشارع المؤدي الى جسر ذي الطبقتين اليوم حيث كان يسمى جسر الملك علي عام ١٩٤١ (المعلق حالياً) الواقع على رأس الشارع من اليسار، وكنت احمل ديوان الشعر الذي نظمه شاكر جابر وهو يقرأ لي من هذا الشعر عن ظهر قلب..!!

نعم عشرات المرات مثل هذه المرّة كنا نلتقي ...

وبعد ان انهيت دراستي في كلية الآداب سافرت الى اوروبا وعدت في نهاية تموز ١٩٥٨، وكان (شاكر) آنذاك قد ترقّى في وظيفته في مصرف الرافدين حتى اصبح المدير الاداري فيه، حيث كنت المس نزعة شاكر الى الحق والعدل وجدية الاشياء جعله يختلف مع موظفيه حيث انهى عمله في ذلك المصرف بعد احداث ٨ شباط ..١٩٦٣

واهم ما اذكره من تلك اللقاءات: فقد زارني بعد العودة من الخارج وهو يحمل بين يديه مخطوطة رواية اسمها ((الايام المضيئة)) تتحدث عن حياة طالب في كلية ما، وما يعانيه من بيئته القديمة والبيئة الجديدة..!

قال لي شاكر: " عرضت هذه الرواية على الفنان يوسف العاني.. فقال: انها لا تستحق النشر، فقلت له: اعتقد انها تستحق النشر.. وبعد ان قرأتها كتبت لها مقدمة..

كانت ((الايام المضيئة)) اول رواية عراقية متكاملة وحين قرأها د. علي جواد الطاهر كتب عنها في الصحيفة معجباً بها..!!

وجاء د. شاكر خصباك الى غرفتي في الكلية ليقول لي:

- اين كنت تخفي هذا الكاتب الكبير..؟ فقلت: لم اخفه ولكن ما قبل تموز من حرب على المثقف هو الذي اخفاه..

وكما قلت: ان شاكر بعد احداث شباط ١٩٦٣ استغني عنه في عمله، فجلس في بيته، واعتزل الصديق صديقه خوفاً من السلطة آنذاك، ومضت شهور طويلة حتى جاءني من الموصل د. عمر الطالب يسألني ان آخذه الى بيت شاكر جابر لانه يريد ان يدرس رواية (الايام المضيئة) ويحتاج الى ان يسأله بعض الاسئلة..؟

وحين وضعت يدي على جرس الباب خرج الينا مرحباً وقال:

- هذه هي المرة الاولى التي يطرق فيها جرس الباب زائر منذ ان خرجت من الوظيفة..!!

واستمر شاكر يكتب ويؤلف في الأدب والانساب والتراجم اذ ان ما كتبه، يكوّن مكتبة علمية صغيرة..

ان عزلة شاكر وعدم رغبته في البحث عن الشهرة ابقيا هذه المؤلفات من دون طباعة عدا (الايام المضيئة) و (قصة الهارب) التي طبعتها وزارة الاعلام في حينها..

كان علماً وسيبقى علماً، رحم الله شاكراً يوم قبضه الله اليه.. ويوم يبعث حياً وكافأه الله على اخلاصه وحبه العراق والعلم، بالنعيم الخالد الدائم الباقي..

افندية بغداد

متى ظهر لقب افندي في العراق ؟

معنى كلمة افندي هو السيد والكلمة يونانية الاصل وهي من القاب الشرف والتعظيم وقد اخذها الاتراك عن البيزنطينيين وورثها العراق وكذلك عدد من الاقطار العربية الاخرى فيما ورثه عن العهد العثماني من القاب وتعابير ومنها ايضا لقب الباشا ولقب (بك) .

وكان لقب افندي في العهد العثماني يطلق على اربع فئات من الناس :

١- صغار الموظفين وغيرهم من افراد الطبقة المتوسطة والمتعلمة تعليما بسيطا او متوسطا من شكان المدن فاذا ارتفعت وظيفتهم او مكانتهم كان يقال ب(بك) وكانت هذه الفئة اكبرالفئات التي تلقب افندي واكثرها عددا .

٢- ابناء السلطان وافراد العائلة المالكة من الذكور(وحيد الدين افندي . رشاد افندي .. الخ..) اما الاناث من العائلة المالكة فكن يلقبن ب(افندينا) وقد انتقلت هذه التسمية الى مصر حيث كان يشار الى الخديوي ثم الى الملك ب افندينا وقد بقيت هذه التسمية حتى انهيار الملكية في سنة ١٩٥٢ .

٣- غير المسلمين مهما علت مراتبهم او سمت مراكزهم الرسمية والاجتماعية . وكان من رعايا الدولة العثمانية اشخاصا غير مسلمين –وخاصة من الارمن –وصلوا الى المناصب العليا كالوزارة وعضوية مجلس المبعوثان ولكنهم مع ذلك كانوا يلقبون ب افندي وليس بك مثل (نوراد ونيكيان افندي وغيرهم) وزير الخارجية واوسقان افندي وزير المالية وكثيرين غيرهم ذلك الا اذا منحو لقب باشا وعندئذ يلقبون به ومنهم (اغوب باشا وزير المالية في عهد السلطان عبد الحميد)

٤- اصحاب بعض المناصب الدينية الرفيعة (كالشيخ الاسلام) وكبار رجال الدين وعلمائه .

وعند زوال الحكم العثماني عن العراق على اثر الاحتلال البريطاني وتاسيس الحكم الاهلي بقيت هذه الفئات نفسها تلقب افندي باستثناء افراد العائلة المالكة (الهاشمية) الجديدة واقربائهم اذ كانوا يلقبون بلقب الشريف فلان اما اذا كان الشخص يتحدر مباشرة من سلالة الملك حسين ملك الحجاز السابق فكان يلقب بالامير اما الملك نفسه فكان يخاطب ويشار اليه بلفظه سيدنا . وقد بقية تسميت الرجال الدين وعلمائه المرموقين ب(الافندي) مثل (محمود شكري افندي الالوسي وامجد افندي الزهاوي .. وغيرهما) كما استمرت تسمية غير المسلمين بهذا اللقب في الاستعمالين الرسمي وغير الرسمي الى حين صدور قانون منع استعمال الالقاب الاجنبية في عهد وزارة ياسين باشا الهاشمي .

وانقل على سبيل المثال اسماء هيئة وزارة السيد عبد الرحمن النقيب الثانية التي تالفت في ١٢ ايلول عام ١٩٢١ كما نشرتها صحف ذلك العهد

السد عبد الرحمن الكيلاني نقيب اشرف بغداد رئيساً للوزراء

الحاج رمزي بك وزيراً الداخلية

ساسون افندي وزيراً المالية

ناجي بك السويدي وزيراً للعدلية

جعفر باشا العسكري وزيراً للدفاع الوطني

الدكتور حنا افندي خياط وزيراً للصحة

عزت باشا وزيراً للاشغال والمواصلات

عبد اللطيف باشا المنديل وزيراً للتجارة

عبد الكريم افندي الجزائري وزيراً للمعارف

السيد محمد علي فاضل افندي وزيراً للاوقاف

وعلى الرغم من تلقيب رجال الدين وعلمائه وكذلك غير المسلمين بلقب افندي فان اوسع الفئات التي تلقب بهذا اللقب بقيت طبقة الموظفين وسكان المدن واليها كان ينصرف الذهن عادة حين يقال فلان افندي الا اذا كان هنالك مايدل على ان المقصود شخص من الفئتين الاخريين وكان تلامذة المدارس في ذلك الحين يخاطبون معلمهم ب افندي ولكن هذه الصيغ ة في المخاطبة اخذت تختفي مع اواخر الثلاثينيات وحلت محلها كلمة سيدي بصورة تدريجية ومع ذلك بقي هذا اللقب يضاف الى اسم المعلم عند التحدث عنه بصيغة الغائب فكنا نقول مثلا ان معلمنا هو جابر افندي وان مديرنا هو محمود افندي وهكذا ..

وكان الافندي يرتدي ملابس الافرنجية اما لباس الراس فكان الطربوش في العهد العثماني وبداية عهد الاحتلال ثم حلت محله بعد مجيء الملك فيصل الاول سدارة التي صممها هو كشعار راس عراقي خاص .

بل ان من جملة دلائل لقب افندي كان تميز صاحبه عمن يرتدون الملابس الشعبية او الريفية من كوفية وعقال او جراوية وزبون وعباءة . فاذا سالت عن شخص هل هو معمم مثلا كان الجواب :كلا:بل هو افندي .

وكان الافندية في الجيل الماضي يمثلون طبقة خاصة متميزة وقد تكونت لها شخصيتها وصفاتها وعاداتها فالافندي عادة شخص متوسط الدخل يشغل وظيفة مدنية صغيرة او متوسطة وهو شخص محترم في المجتمع فاذا جلس في المقهى او الملهى التزم الجد والوقار لانه يرغب في الظهور بمظهر لائق ومحترم امام المواطنين ولاينسى مركزه الرسمي وكرامة وظيفته .

وقد انتشرت في تلك الفترة المبكرة من قيام الدولة العراقية او قبلها بقليل اغاني كثيرة تشير الى الافندي من باب الغزل او الوصف ولا تزال اغنية ((الافندي .. الافندي .. الله يخلي صبري .. صندوق امين البصرة . بس الي وحدي) من اشهر اغاني ذلك العصر وكذلك اغنية (ياحلو يابو السدارة .. او اغنية دكم سترتك زين من الاغاني التي تشير الى زيه الافرنجي ولباس راسه الجديد ..) ومما يدل على تميز هذه الطبقة الجديدة التي ظهرت في المجتمع العراقي واخذت تتسع بعد الاحتلال وفي عهد الانتداب ان جريدة التايمز اللندنية نشرت في عددها الصادر بتاريخ ٢٧ من تشرين الاول سنة ١٩٣٣ مقالة لمراسل لها في بغداد بعنوان (الافندي مشكلة عراقية) وقد ذهبت الجريدة في مقالها الى ان ظهور هذه الطبقة الجديدة واتساعها يهددان بمشكلة اجتماعية ووصفت الافندي العراقي بانه شخص متعلم يسكن المدن الكبرى ويانف من العمل اليدوي حتى الاعمال الفنية والميكانيكية ويتجه الى الوظائف الحكومية وعلى الرغم من انها كانت في ذلك الوقت محدودة العدد قليلة الرواتب لانها كانت تضمن له الوجاهة او المكانة الاجتماعية التي يرتضيها هو لنفسه .. وهو يقضي امسياته في المقهى يقرأ الجرايد ويتحدث في السياسة . وان الكثيرين من ابناء هذه الطبقة يرتادون الملاهي والمسارح وبعضهم يغرق في ديون لاقبل لهم في سدادها .. ولما كان التعليم في اتساع والمدارس الحديثة بدات تخرج اعدادا متزايدة من المتعلمين فان اتجاههم جميعا الى الوظائف الحكومية وانصرافهم عن الاعمال الحرة والاعمال اليدوية سبب المشاكل الاجتماعية والاقتصادية للبلاد .

وعلى الرغم من ان مقالة التايمز فيها الكثير من الاغلاط فان نشرها في جريدة مهمة مثل التايمز اللندنية دليل على اهمية تلك الطبقة في ذلك الجيل .وقلق السلطات البريطانية للمشاكل التي قد يؤدي اليها وضعها في ذلك الوقت .. ومع ذلك فان لقب الافندي زال من الاستعمال الرسمي بعد صدور قانون منع الالقاب الاجنبية كما انه اخذ يختفي تدريجيا من الاستعمال اليومي او الدارج بعد ذلك بسنوات حتى لم يعد يسمع الى الا على لسان صديقة الملاية وهي تغني بصوتها المبحوح ((الافندي .. الافندي .. عيوني الافندي ..)